

الهداية الكبرى

[72] والنبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن آمن بالله ورسوله يصلون على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويطوفون حول البيت، فاقبل أبو جهل وأبو سفيان على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: الآن بطل سحر كوكهانتك، هذا القمر فاوف بعهدك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا أبا الحسن قف بجانب الصفا، وهول إلى المشعرين وناد بهذا اظهاراً وقل في ندائك: " اللهم رب هذا البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام ومرسل هذا الرسول التهامي أئذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين فقد سمعت سرنا ونجوانا وانت بكل شيء عليم ". فتضاحكت قريش وقالوا ان محمداً استشفع بعلي لانه لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له فقال أبو لهب (لعنه الله) لقد اشمطنا الله بك يا ابن اخي في هذه الليلة. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اخس يا من أتت يديه، ولم ينفعه ماله ولا بنوه، وتبين مقعده في النار. فقال أبو لهب: لافضحك في هذه الليلة بالقمر وشقه وانزله إلى الأرض ولافلت كلامك هذا الذي إذا كان غدا جعلته سورة، وقلت هذا اوحى إلى أبي لهب. قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) امض يا علي فيما أمرتك واستعد بالله من الجاهلين، ثم هول أمير المؤمنين من الصفا إلى المشعرين، ونادى واسمع بالدعاء فما استتم كلامه حتى كادت الأرض ان تسبخ باهلها والسماء ان تقع فقالوا: يا محمد لقد اعجزك شق القمر اتيتنا بسحر كوكهانتك لتفتنا فيه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هان عليكم بما دعوت به فان السماء والأرض لا يهون عليهما بذلك ولا يطيقان سماعه، فقوموا باجمعكم وانظروا إلى القمر قال: ثم ان القمر انشق
